Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شكّل حركة واضحة في التغم الفكري الأدبي في لبنان ، وقد تابعه في مسار نغمه مفكرون أدبيون منهم إبراهيم اليازجي (1847-1906) وشكيب أرسلان (1869-1946) .

إنّ أحمد فارس الشدياق قد عارض مبدأ زميله في العمل مع المرسلين الأميركان ، بطرس البستاني ، في اعتماد الأخير مفرداتٍ من اللهجة المحكية في لبنان في صياغة النص العربي « الرسمي »[١٧] . رأى ، الشدياق ، أنّ في مفردات السلف قدرات كافية للتعبير ، بل لعلّه رأى أنّ المشتغلين بالتعبير الكتابي ، من نصارى منطقته ، عاجزون عن الإتيان بما هو حقاً فصيح وصحيح ، لأنّهم لا يملكون ما للمشتغلين بالتعبير الكتابي من المصريين من عمق ثقافي عربي / إسلامي[١٨] . وكأنّ الشدياق ، بهذا ، يؤكّدُ الرأي الذي ذهب إليه الشاعر العراقي الذي نفى عن نقولا الترك صفة الشاعرية لمجرّد كون الرجل نصرانياً[١٩] .

نموذج آخر ، يثبت بعض أبعاد إيقاع الحنين عند الشدياق ، يبرز في حديثه عن المخيّلة والتّوهم . فهذا الموضوع ، وإن بدا غريباً عن اهتمامات كثيرين من معاصريه المحليين ، فإنّه لم يأت من الثقافة الغربية التي تعرّف عليها الشدياق . إنه ، هنا ، وربما خلافاً لما نُسِبَ إليه ، لا ينقل عن دراسة كولردج[٢٠] للخيال ، أو يناقش في التنظير الأدبي للأخير[٢١] . لعلّه ، على أبعد احتمال ، كان يستغل هذا المبحث لكولردج ، أو مجرد عنوان دراسته للخيال ، ويقرأ الخيال والتوهم عبر ما عرفه من ثقافة عربية/ إسلامية واسعة[٢٢] . ولذلك يجد الباحث في دراسة الشدياق للخيال والتوهم صدى لأفكار الإمام الغزالي ، أخوان الصفاء ، علي بن عبد العزيز الجرجاني ، قدامة بن جعفر وغيرهم من المفكرين العرب / المسلمين ، دون أن يعثر ، بصورةٍ جديّة ، على أي تعامل حقيقي مع كولردج الذي يسير في بحثه للخيال ضمن رؤية ومنهج يخالفان رؤية ومنهج الشدياق . فالناقد الإنكليزي يبدو أكثر تعقيداً وتعمّقاً من الشدياق ؛ خاصة وأنّ كولردج يُقَسِّمُ